

دور معلمي التربية الاجتماعية في تنمية مهارات التفكير
الإبداعي لدى طلبة المرحلة الثانوية (أدبي) في مدارس محافظة
القنفذة السعودية من وجهة نظر المعلمين والطلبة

علي عبد الكريم محمد الكساب
جامعة أم القرى - الكلية الجامعية بالقنفذة

دور معلمي التربية الاجتماعية في تنمية مهارات التفكير الإبداعي لدى طلبة المرحلة الثانوية (أدبي) في مدارس محافظة القنفذة السعودية من وجهة نظر المعلمين والطلبة

علي عبد الكريم محمد الكساب

الملخص:

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على دور معلمي التربية الاجتماعية في تنمية مهارات التفكير الإبداعي لدى طلبة المرحلة الثانوية (أدبي) في مدارس محافظة القنفذة السعودية من وجهة نظر المعلمين والطلبة، حيث تكون مجتمع الدراسة من جميع معلمي التربية الاجتماعية في المدارس التابعة لإدارة التربية والتعليم في محافظة القنفذة والبالغ عددهم (438) معلماً ومعلمة، عينة الدراسة (66) معلماً ومعلمة، مقسمين إلى (40) معلماً و(26) معلمة، و(998) طالباً وطالبة، والعينة (130) طالباً وطالبة، مقسمين إلى (65) طالباً و(65) طالبة حسب إحصائيات إدارة التربية والتعليم لمحافظة القنفذة للعام الدراسي (1433/1434 هـ)، تم اختيارهم بالطريقة العشوائية المتيسرة، ولتحقيق أهداف الدراسة تم تصميم استبانة مكونة من جزأين، الجزء الأول موجه للمعلمين والمعلمات مكونة من (35) فقرة موزعة على أربع مجالات، وهي: حرية التعبير عن الرأي، وتقبل الإبداع، وطرائق التدريس والأنشطة التعليمية، وأساليب التقويم، والجزء الثاني موجه للطلاب والطالبات ومكونة من (69) فقرة، موزعة على خمسة مهارات: الطلاقة، المرونة، الأصالة، حساسية المشكلات، التفاصيل، أظهرت نتائج الدراسة أن استخدامات المعلمين لأساليب تنمية مهارات التفكير الإبداعي كانت متوسطة، وعند الطلاب كانت مرتفعة في مجالي (الطلاقة والمرونة)، ومتوسطة في مجالات (الأصالة وحساسية المشكلات والتفاصيل)، وعدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية على أي مجال من مجالات المقياس، ووجود فروق ذات دلالة إحصائية تعزى لمتغير الجنس وذلك في مجالات المرونة والأصالة وحساسية المشكلات ولصالح الذكور مقارنة بالإناث، وعدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية حسب متغير الجنس، في مجالي (الطلاقة والتفاصيل)، وأوصت الدراسة بضرورة عقد دورات تدريبية وورشات تعليمية لمعلمي ومعلمات التربية الاجتماعية لممارسة أساليب التفكير الإبداعي في التدريس، وتحفيز الطلاب على استخدام مهارات التفكير الإبداعي في المواقف التعليمية.

الكلمات المفتاحية :

مهارات التفكير الإبداعي، طرق تدريس الدراسات الاجتماعية، معلمي التربية الاجتماعية، المرحلة الثانوية.

The Role of Social Education Teachers in enhancing Creative Thinking Skills among Secondary Students at Al Qanfatha District Schools From Viewpoints of students and Teachers

Abstract

The purpose of the present study was to identify the part social education teachers take in enhancing creative thinking skills among secondary students in Al Qanfatha District schools from viewpoints of teachers and their students. Population inclusively consisted of (438) male and female teachers of social education at schools within Al Qanfatha District and (780) students. The arbitrary randomly selected sample consisted of (66) teachers (M=40, F=26) and (130) students (M=65, F=65) based on Al Qanfatha School District statistics for the academic year (1433/1434 AH). To achieve the study goals, two -part questionnaire was designed. Part one targeted teachers with (35) items covering four areas: freedom of opinion, acceptance of creativity, teaching methods and activities, and assessment methods. Part two targeted students with (69) items covering five skills: fluency, flexibility, originality, sensitivity to problems, and elaborations. Results showed that teachers use enhancement methods of creative thinking moderately; whereas student's use was high on the "originality and flexibility" and moderate on the "originality, sensitivity to problems and elaborations). However, there were no statistically significant differences on the areas of the scale, whereas statistically significant differences were found on the "flexibility, originality, and sensitivity to problems" areas attributed to gender in favor of males compared with females. Further, there were no statistically significant differences on the "fluency and elaborations" areas by gender. The study recommended organization of training workshops for social education teachers on employing creative thinking methods in their teaching, and motivate students to use creative thinking skills in the instructional situations.

Keywords:

Creative Thinking Skills, Social Studies Teaching Methods, Social Education Teachers, Secondary School

مقدمة الدراسة:

تعد المدرسة هي الرافد التربوي والمظلة الرئيسة لأفراد المجتمع لتزويدهم بالخبرات والمهارات والكفايات وتساهم في تشكيل نوع التفكير للجيل لفترة زمنية طويلة، ويحدث من خلالها التفاعل الإيجابي مع البيئة التي يعيشون فيها، ولها الدور في المحافظة على ثقافة المجتمع ونقله من جيل لجيل، وبرز دورها في غرس القيم الاجتماعية وذلك من خلال التنوع في نشاطات التدريس من حيث استخدام التفكير بجميع أنواعه، ولا نفضل دور التربية الاجتماعية ناشرة الدور الإنساني والمزودة الطلاب بالقيم والاتجاهات والمهارات وخاصة مهارات التفكير الإبداعي، وذات الطابع الإيجابي في تدريب الطلاب على حل المشكلات الاجتماعية بتوظيف خطوات التفكير العلمي ومهارات التفكير الإبداعي، وإسهامها في فهم فكرة التفاهم الدولي وبناء الفرد الصالح والقادر على فهم حاجات الآخرين. لذا فإن الدراسات الاجتماعية تساهم أيضاً في تنمية العلاقات البشرية كالتعاون الدولي، والتبادل الثقافي والحضاري، وتنمية الفعالية الاقتصادية من خلال تشجيع العلاقات المرتبطة باستخدام الإنسان للمصادر المتوافرة لتحقيق الإشباع المطلوب لسد الحاجات غير المحدودة، وتنمية الفهم الذاتي من خلال الشخصية المتكاملة للمتعلم والتي تنعكس على سلوكه وتعامله مع الآخرين (الرشيدة، 2000).

أما مفهوم التفكير فقد ظهر في بداية السبعينات ليضيف بعداً جديداً في علم النفس المعرفي، ويفتح آفاقاً واسعة للدراسات التجريبية والمناقشات النظرية في موضوعات الذكاء، والتفكير، والذاكرة، والاستيعاب ومهارات التعلم، وتطور الاهتمام بهذا المفهوم في عقد الثمانينات، ولا يزال يلقي الكثير من الاهتمام بوصفه طريقة جديدة في تدريس التفكير، فحين نفكر نصبح على وعي بكيفية ما نعمل ونستطيع أن نعدله تعديلاً قصدياً، في ضوء ما تقدم فإنه يمكن الطلاب استيعاب جميع أنواع التفكير بصورة جيدة وتنمية قدرتهم على التفكير بوجه عام، والتفكير الإبداعي بوجه خاص وذلك من خلال استخدامه في تدريس مناهج التربية الاجتماعية، وتدريبهم على كيفية التفكير الإبداعي أثناء حل المشكلات (جروان، 2002). وتبدأ منذ مرحلة مبكرة عند الفرد والتي تعد من أهم مراحل عمر الإنسان كونها مرحلة التشكيل وغرس بذور الخير والقيم ليكون الحصاد شباباً متميزاً في تفكيره وتحليله واتخاذ قراراته والعمل على حل المشكلات التي تواجهه وتواجه مجتمعه بأساليب إبداعية متميزة (تجار الشاهي، 2009، ص 109).

مشكلة الدراسة :

أصبح ينظر إلى التفكير الإبداعي في الآونة الأخيرة بأنه أهم الأهداف التربوية التي تسعى المؤسسات التربوية إلى تحقيقها بوصف المرحلة الثانوية من المراحل الخصبة لدراسة الإبداع واكتشاف المبدعين، واستناداً إلى أن تدريس التفكير الإبداعي يتطلب وجود المعلم الكفء المؤهل، والقادر على القيام بدوره في اكتشاف المبدعين وتوفير الرعاية التربوية اللازمة والمناسبة لهم، وإثراء بيئتهم التعليمية بالخبرات التي تساعد على تهيئة أفضل الظروف لتنمية إبداعهم وقدراتهم، مما سبق يتبين أن الحاجة تبدو ملحة إلى تعليم التفكير الإبداعي واكساب التلاميذ مهاراته، فإن معلم الدراسات الاجتماعية للمرحلة الثانوية يقع عليه الدور الأكبر في تهيئة المناخ الملائم، والأرض الخصبة التي تمكنها من ممارسة عملها لتعليم مهارات التفكير الإبداعي من خلال تفاعل الطلاب مع الأنشطة المتعددة المقدمة له في المدرسة، والتي تتمشى مع فلسفة منهج النشاط المتكامل، والمرن، والشامل الذي نجح في إلغاء الفواصل بين المواد، حتى يتيح الفرصة للطلاب أن يبدع في نشاط أو أكثر من تلك الأنشطة طبقاً لميوله، واستعداداته وقدراته، ولهذا تطمح الكثير من البرامج التربوية عند إعداد معلم يمتلك مقومات وكفايات ومهارات تمكنه من أدائه لدوره في تعليم مهارات التفكير الإبداعي (الطلاقة، الأصالة، المرونة، حساسية المشكلات، التفاصيل)، وتأسيساً على ما سبق فإن هذه الدراسة جاءت لتلقي الضوء على دور معلمي التربية الاجتماعية في تنمية مهارات التفكير الإبداعي لدى طلاب المرحلة الثانوية في مدارس محافظة القنفذة من وجهة نظر المعلمين والطلاب أنفسهم. ولهذا ستجيب الدراسة الحالية عن الأسئلة الآتية :

السؤال الأول: ما دور معلمي التربية الاجتماعية في تنمية مهارات التفكير الإبداعي لدى طلبة الصف الثالث الثانوي الأدبي في مدارس محافظة القنفذة من وجهة نظر المعلمين أنفسهم؟

السؤال الثاني: ما دور معلمي التربية الاجتماعية في تنمية مهارات التفكير الإبداعي لدى طلبة الصف الثالث الثانوي الأدبي في مدارس محافظة القنفذة من وجهة نظر الطلبة؟

السؤال الثالث: هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($0.05 = \infty$) في دور معلمي التربية الاجتماعية في تنمية مهارات التفكير الإبداعي من وجهة نظر المعلمين تعزى إلى متغيرات: الجنس والخبرة والمؤهل العلمي؟

السؤال الرابع: هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($0.05 = \infty$) في دور معلمي التربية الاجتماعية في تنمية مهارات التفكير الإبداعي من وجهة نظر الطلاب تعزى إلى متغير الجنس؟

أهمية الدراسة : تتحدد أهمية الدراسة الحالية من خلال الجوانب الآتية :

- تحويل الاهتمام في المرحلة الثانوية من التعليم التقليدي الذي يعتمد على حشو المعلومات إلى التعليم الإبداعي الذي يعتمد على توظيف مهارات التفكير الإبداعي وتقديم الحلول الإبداعية للمشكلات التي تواجههم، لما لها من دور في تطوير المجتمع الحديث وازدهاره، وما يمكن أن يتولد عن هذه القدرات من أفكار أصيلة وحلول جديدة للمشكلات اليومية للأفراد والمجتمع.
- تحديد كفايات تعليم التفكير الإبداعي المتطلبة لمعلمي الدراسات الاجتماعية كخطوة لتحسين العملية التربوية في المرحلة الثانوية.
- تفيد في الكشف عن دور معلمي الدراسات الاجتماعية في تنمية التفكير الإبداعي لدى الطلاب.
- تفيد المسؤولين في وزارة التربية والتعليم في عقد الدورات التدريبية والورشات التعليمية حول مهارات التفكير الإبداعي، وكيفية تنميتها لدى الطلبة.

أهداف الدراسة :

- التعرف على ممارسة معلمي الدراسات الاجتماعية في المرحلة الثانوية لأساليب التفكير الإبداعي من وجهة نظرهم.
- تمكين المعلمين من معرفة مهارات التفكير الإبداعي؛ بهدف إثراء المعلمين بطرائق التدريس الحديثة وتنمية التفكير عامة، والتفكير خاصة عند الطلاب.

محددات الدراسة : تتحدد نتائج هذه الدراسة في ضوء ما يلي :

- المحدد البشري: اقتصر هذه الدراسة على معلمي التربية الاجتماعية ومعلماتها، وطلاب المرحلة الثانوية وطالباتها في مدارس محافظة القنفذة.
- المحدد المكاني: اقتصر هذه الدراسة على المدارس الثانوية التابعة لإدارة التربية والتعليم لمحافظة القنفذة.
- المحدد الزمني: تمت الدراسة خلال الفصل الدراسي الثاني للعام الدراسي (1433/1434 هـ).
- المحدد الإجرائي: اقتصر أداة الدراسة على صدق أداة القياس المستخدمة وثباتها في الدراسة التي قام الباحث بإعدادها، وتمثلت بإعداد استبانة للمعلمين تكونت من (35) فقرة موزعة على أربع مجالات، وهي: حرية التعبير عن الرأي، وتقبل الإبداع، وطرائق التدريس والأنشطة التعليمية، وأساليب التقويم، وأخرى للطلاب تكونت من (69) فقرة توزعت على خمس مجالات، وهي: الطلاقة، والأصالة، والمرونة، وحساسية المشكلات، والتفاصيل.

المصطلحات والتعريفات الإجرائية للدراسة :

التفكير الإبداعي: الشعور بالمشكلات وتحديد مواطن الضعف والثغرات وعدم الانسجام والنقص في المعلومات، والبحث عن حلول والتنبؤ، وصياغة فرضيات جديدة واختبار الفرضيات وإعادة صياغتها أو تعديلها للوصول لنتائج الآخرين (جروان، 2002). ويعرفها الباحث إجرائياً " قدرة الطالب على إنتاج العديد من الأفكار التي تتميز بالجدة والتفرد والتنوع والمتمثل في استجابات المعلمين على أساليب التفكير الإبداعي (حرية التعبير عن الرأي، وتقبل الإبداع، وطرائق التدريس والأنشطة التعليمية، وأساليب التقويم)، واجابات الطلاب على مهارات التفكير الإبداعي (بالطلاقة والمرونة والأصالة والحساسية للمشكلات) والمعلمين على الاستبانة.

أما أساليب التفكير الإبداعي إجرائياً: مجموعة المعارف، والقدرات، والمهارات التي يمكن أن تظهر في سلوك المعلم وترفع من مستوى أدائه أثناء التدريس داخل حجرة النشاط وخارجه، بحيث تؤثر بشكل إيجابي على تفكير الطالب وخاصة التفكير الإبداعي.

الإبداع: وهي المبادرة التي يبديها المتعلم في قدرته على التخلص من السياق العادي للتفكير واتباع نمط جديد في التفكير مغاير للنمط الأصل (Simpson، 1970).

- المرحلة الثانوية: وهي المرحلة الثالثة من مراحل التعليم العام الذي تشرف عليه الدولة، ويمتد فيها عمر الطالب من السادسة عشر إلى الثامنة عشر وتتكون من ثلاثة صفوف هي الأول والثاني والثالث الثانوي.

الدور: درجة إسهام معلمي الدراسات الاجتماعية في تنمية التفكير الإبداعي لدى طلاب المرحلة الثانوية.

الإطار النظري والدراسات السابقة :

أولاً: الإطار النظري:

ارتبط مفهوم الإبداع من الناحية التاريخية بالأعمال الخارقة التي تقتزن بالغموض وتستعصي على التفسير حتى من قبل أولئك الأفراد الذين قاموا بهذه الأعمال ولا تزال المفاهيم المغلوطة التي ارتبطت بالظاهرة الإبداعية منذ أفلاطون وأرسطو تلقي بظلالها على ميدان دراسة الإبداع، ومن هذه المفاهيم مثلاً القول بوجود علاقة بين الإبداع والعصاب، وبين الإبداع وقوى خارقة خارج حدود سيطرة الفرد وحتى عهد قريب، وتحديدًا منذ بدأ جالتون بحثه لفهم المحدد الوراثي للأداء الإبداعي. وتظهر هناك عدة اختلافات في تعريف الإبداع حيث لا يوجد تعريف جامع لمفهوم الإبداع، واختلاف العلماء في تحديد مفهوم الإبداع، قد يرجع إلى كثرة المجالات التي شاع فيها هذا المفهوم من جهة وإلى مناهج الباحثين واختلافاتهم واهتماماتهم العلمية والثقافية ومدارسهم الفكرية من جهة أخرى، وكما يرجع ذلك إلى تعدد جوانب هذه الظاهرة (الظاهرة الإبداعية) وتعدد أوجهها من جهة ثالثة، وخاصة أن الإبداع أو الظاهرة الإبداعية تعد ظاهرة متعددة الأوجه والجوانب ويمكن النظر إليها من خلال أربعة مناحي، هي:

أولاً: مفهوم الإبداع بناء على سمات الشخصية أو الشخص المبدع، وكنموذج لتحديد مفهوم الإبداع وفق هذا المنحنى، ويعرف سمبسون (Simpson، 1970) الإبداع بأنه المبادرة التي يبديها الفرد المتعلم في قدرته على التخلص من السياق العادي للتفكير واتباع نمط جديد في التفكير. بينما يعرفه جيلفورد (Guilford، 1951) بأنه تفكير في نسق مفتوح يتميز الإنتاج فيه بخاصية فريدة هي تنوع الإجابات المنتجة والتي لا تحددها المعلومات المعتادة، ويتضمن الإبداع عدة سمات عقلية أهمها الطلاقة والمرونة والأصالة وحساسية المشكلة والتفاصيل.

ثانياً: مفهوم الإبداع على أساس الإنتاج: وهنا يعرف بيرس (Piers, 1981) الإبداع بقدرته الفرد على تجنب الروتين العادي والطرق التقليدية في التفكير من إنتاج أصل جديد أو غير شائع يمكن تنفيذه وتخطيطه.

ثالثاً: مفهوم الإبداع بناء على الموقف الإبداعي أو البيئة المبدعة: ويقصد بالبيئة المبدعة المناخ بما يتضمن من ظروف ومواقف مختلفة تيسر الإبداع العلمي أو تحول دون إطلاق طاقات الأفراد الإبداعية (زيتون، 1999) كما يعرفه عاقل (1975) بأنها عملية عقلية يستطيع الفرد من خلالها الوصول إلى أفكار أو نتائج جديدة أو إعادة ربط أفكار ونتائج موجودة بطريقة جديدة مبتكرة. ويعرفه الباحث بأنه موهبة نادرة في مجال معين من مجالات الفكر البشري أو عمل يؤدي إلى الدهشة والإعجاب وهو عمل مغاير لطبيعة الجهد الذي يقوم فيه الأفراد ويتميز بالتميز نتيجة لتوظيف عدة عمليات عقلية تبدأ بالطلاقة، والمرونة، والأصالة، وحساسية المشكلات، والتفاصيل.

مقومات الإبداع:

1. الذكاء: يذكر (Goodwin & Moran, 1990) أن كل مبدع ذكي ليس كل ذكي مبدعاً، وهذا يعني أن الذكاء شرط ضروري للإبداع، وهذا يعني أن الفرد المبدع لا بد أن يتصف بحد أدنى معروف من الذكاء حتى يكون مبدعاً، بينما يرى فريق آخر من العلماء كما يذكر عبد الغفار (1997) أن القدرات العقلية المرتبطة بالإبداع تنتمي إلى نمط التفكير المتباعده بينما تنتمي قدرات الذكاء إلى نمط التفكير التقاربي إلا أن شقير (2002) قد تبين أن العلماء قد وصلوا بذل جهودهم لمعرفة العلاقة بين الإبداع والذكاء حتى استطاعوا أن يثبتوا أن العلاقة بين الذكاء والإبداع هي علاقة مثلثة، بمعنى أن المبدعين يتمتعون بنسبة ذكاء مرتفعة، وأن أصحاب الذكاء المرتفع ليس بالضرورة أن يتمتعوا بقدرات إبداعية.
2. الناحية الانفعالية: وتعني القيم والاتجاهات والميول والمعتقدات التي يتسم بها أو يؤمن بها الفرد ولها علاقة بالإبداع، وقد وجد في دراسات الباحثين وكما رأينا سابقاً أن الشخص المبدع يتسم في الغالب بالاتزان، وبنضوج انفعالي يزيد عن أقرانه، كما يشعر بأمان وعدم الخوف والاستقلالية والثقة بالنفس ويقدر ذاته كما يقدر الآخرين ويحترم آراءهم ويساعدهم (جروان، 1997).
3. دافعية الفرد نحو الإبداع: للدافعية أثر كبير في الإبداع فالشخص الذي لديه دافعية داخلية ويتوفر لديه عوامل الإبداع فإن تلك الدافعية الداخلية تدفعه إلى إظهار العمل الإبداعي الذي يقدر على عمله سواء أكان عملاً فنياً أو خطة أو ابتكاراً، حيث يصاحب الدافعية انفعالات وتوتر نفسي ولا يستقر الفرد الذي يتعرض لهذه الانفعالات إلا بإنجاز العمل الإبداعي (جابر، 1997).
4. قدرة الفرد على التخيل: وفيه يكون المجال للمعاني والأفكار وعلاقتها مع بعضها البعض والكشف عن علاقات جديدة وعن وظائف جديدة ثم إبداع الصيغة الحالية لتجسيم هذه العلاقات وإظهار هذه الوظائف، فالتخيل يدفع صاحبه إلى إيجاد علاقة بين أشياء لا يوجد بينها ارتباط في الواقع (الهويدي، 2004).
5. الظروف النفسية والاجتماعية للفرد: تؤثر الظروف النفسية والاجتماعية على دفع أو إعاقة الإبداعية، فقد أوضح ماسلو أن الإبداع يشيع حاجة مهمة عند الإنسان هي حاجة تحقيق الذات، كما أثبتت فريمان (Freeman, 1980) أن الموهبة الإبداعية تزدهر في البيئة التي يتوفر فيها للطفل الثقة والأمان العاطفي.

عناصر الإبداع:

بين القريوتي (2000) أن عناصر الإبداع تتكون مما يلي:

- التفكير الاستراتيجي: هو التفكير بقدرته المؤسسة على وضع الخطط المستقبلية للتطوير والتغيير ووسائل التعامل معها.

- بناء الثقافة المؤسسية: وترتكز عملية بناء الثقافة المؤسسية على احتياجات العاملين، والنظر إليهم كأعضاء في أسرة يتوجب الاهتمام بهم وتدريبهم، والعمل على ترسيخ معايير أداء متميزة لأدائهم وتوفير قدر من الاحترام للعاملين، واتاحة المجال لهم للمشاركة.

أنواع الإبداع: يأخذ الإبداع صوراً مختلفة (حمود، 2002):

1. التجميع لأفكار ومعلومات وأساليب غير مترابطة، وتحويلها إلى أفكار جديدة أو خدمات جديدة.
2. التوسع: باستخدام فكرة جديدة في مجالات جديدة.
3. الاقتباس أو المحاكاة أو تقليد تجارب الآخرين.

ويتفق الباحث مع الحمادي (1998) بوجود فرق بين الإبداع والابتكار مبيناً ذلك بأن الإبداع يتناول الجانب النظري، أما الجانب الآخر فيشار إليه بالابتكار، فالفكرة الأصيلة تبقى إبداعاً وإذا تحولت إلى واقع ملموس وتم تطبيقها أصبحت ابتكاراً.

التفكير: نظراً للتقدم المعرفي الهائل من المعلومات عبر الشبكات العنكبوتية (Internet) وغيرها، أتاح فرصة كثيرة لتغيير الوسائط المقدمة للتربية، حيث ظهرت معه مشكلة كيفية الاستفادة من هذه المعارف وأساليب تخزينها وتوليدها، بسرعة ودقة، مما ترتب عليه عدم قدرة الطالب على تخزين كل هذه المعلومات في ذاكرته، كما كان يحدث في النظم التربوية السابقة. وفي التربية المعاصرة تسعى لتعلم الفرد كيف يتعلم وكيف يفكر حتى تصبح لديه القدرة على التعلم الذاتي المستمر، ومواكبة التغيرات المعرفية والاجتماعية. وإذا أردنا من الطالب أن يكون مفكراً جيداً فلا بد من تعليمه مهارات التفكير من خلال مجموعة خطوات واضحة تلائم مرحلة نموه وقدرته على الاستيعاب، فتعليم مهارات التفكير تحقق آثاراً إيجابية في القدرة على التحصيل والإبداع واتخاذ القرار، وزيادة ثقة الطالب في نفسه. ويرى التربويون أنه يمكن تدريس مهارات التفكير بواسطة برامج خاصة بصورة مستقلة عن المنهاج الدراسي أو من خلال دمجها في المواد الدراسية كالعلوم والرياضيات والمجالات الفنية وغيرها في كافة سنوات الدراسة، ولذا وجب عند إعداد المعلمين في الكليات التربوية تدريبهم على معرفتهم بأهمية مهارات التفكير وكيفية تنميتها، وكيفية تنظيم المعلم لأنشطة ينمي من خلالها مهارات التفكير لرفع مستوى طلابه العقلي والفكري، ويعزز تعليمهم ضمن بيئة دافعة ومشوقة، مما يدفعهم إلى التحرر الفكري وتوسيع آفاقهم وإثراء أنبيئهم المعرفية (الربضي، 2004).

يشير عبد العزيز (2007) إلى أنه يمكن القول أن تنمية مهارات التفكير تعد ضرورة ملحة لمواكبة متطلبات العصر والتكيف معها، وكذلك لتطوير المجتمع واكتشاف كل مجهول في هذا العالم المحيط، الأمر الذي يمكن الأفراد من تطوير قدراتهم الفكرية، مما ينعكس على النجاح الدراسي، وتحسين مستوى التحصيل، بحيث يساعد التفكير السليم المتعلم على النجاح والشعور بالسعادة والتفوق، وإقامة علاقة طيبة مع معلميه وأسرته ورفاقه، فضلاً عن دوره في تحقيق حاجاته وتطوير معارفه، إضافة إلى أنه ضروري لتطوير التعليم. كما أكد على أن الفرد المتحكم في زمام تفكيره يتغلب على نواحي القصور والضعف في شخصيته، كما يتغلب على الكثير من المشكلات التي تواجهه، فالتفكير الجيد يساهم في إيجاد مواطن صالح قادر على التمييز بين الصواب والخطأ، وبالتالي يفاضل بين الأشياء ليأخذ النافع منها، ويتبنى القيم الإيجابية (كالصدق، والعدل، والأمانة، والاحترام، والموضوعية)، وينعكس هذا بدوره على المجتمع بالأثر الطيب ففي تفكير الفرد صلاح لذاته ومجتمعه. وأوضح أبو عalam (1993) بأن عالمنا المعاصر الذي يتسم بسرعة التغيير يوجب أن ينمي عند الفرد القدرة على التوافق مع المواقف الجديدة، وأن تكون لديه القدرة على التمييز بين العديد من الأمور، وأن يفكر تفكيراً ناقداً أو مبتكراً، وحتى يصل إلى أحكام صائبة، فحياة كل منا سلسلة من القرارات وإصدار الأحكام، التي تعتمد على القدرة في التعرف على المشكلات والتفكير فيها ومعالجتها بشكل سليم. يتضح مما سبق بأن تحسين نوعية التفكير لدى الطلبة يعد مطلباً أولياً وضرورياً للجهود المبذولة في إصلاح التعليم، وذلك ليتمكن الطالب من مواجهة تحديات القرن الواحد والعشرين. وعليه يجب أن يكون أبنائنا الطلبة مستعدين لممارسة التفكير

بصفة عامة، وممارسة التفكير الناقد والإبداعي بصفة خاصة، وذلك عند جمع المعلومات التي يحصلون عليها وتقييمها، حتى يتمكنوا فيما بعد من حل المشكلات الحقيقية التي تواجههم، وقدرتهم على صناعة القرار بطريقة فعالة والتحرر من التبعية الفكرية (سعادة، 2003). إذا كان التفكير بصفة عامة يشمل المهارات العقلية المختلفة من أبسطها إلى أكثرها تعقيداً فهو بهذا المعنى يشمل الإدراك، والتذكر، والتصور، والفهم، والتمييز، والتجريد والتخيل والتقييم والاستنتاج والتعليل وغيرها من العمليات العقلية. وبذلك نرى أن التفكير يتألف من مهارات متعددة تسهم إجابة كل منها في فاعلية عملية التفكير. وقد حدد بعض الباحثين المهتمين بدراسة مهارات التفكير بأن التفكير له مستويان رئيسان، يتمثلان في الآتي:

الأول: التفكير الأساسي (مهارات التفكير الدنيا)؛ ويتضمن التفكير الأساسي مهارات كثيرة، من بينها المعرفة واكتسابها وتذكرها والملاحظة والمقارنة والتصنيف، وهي مهارات يتفق الباحثون على أن إجادتها أمر ضروري قبل الانتقال إلى مستوى التفكير المركب، كما يشتمل هذا المستوى على النشاطات العقلية الذهنية غير المعقدة والتي تتطلب ممارسة كل من مهارات التفكير الثلاث وهما (المعرفة - الاستيعاب - التصنيف).

الثاني: التفكير المركب (مهارات التفكير العليا)؛ وتتضمن التفكير المركب من العمليات المعقدة، والتي تضم التفكير الناقد والتفكير الإبداعي، وحل المشكلات واتخاذ القرار، والتفكير ما وراء المعرفة. كما يستخدم للإشارة إلى المستويات الثلاثة العليا من تصنيف بلوم للأهداف التربوية والتي تضم (التحليل - التأليف - التقويم)، (العموم، 2004؛ سعادة، 2003).

ويتضح من التصنيف السابق لمستويات التفكير أن عدّ مهارات (التصنيف - التفسير - الاستنتاج) مهارات تفكير دنيا، أمر لا يجانبه الصواب، حيث إنها تعلوا على مجرد اكتساب المعرفة وحفظها وتذكرها وبوصفها مهارات وسطى وعدّ مهارات (التحليل - التركيب - التقويم) هي المستويات العليا من تصنيف بلوم للأهداف التربوية، (التفكير المركب)، رغم افتقار تصنيف بلوم للتفكير الإبداعي وما وراء المعرفة، وذلك لأن بلوم ومعاونيه عدّوا التفكير الناقد مرادفاً لعملية التقويم والتي تتمثل في أعلى مهارة من مدرج يتكون من ست مهارات.

التفكير الإبداعي: يمكن تعريفها هنا بأنها عملية الشعور بالمشكلات والوعي بمواطن الضعف، والثغرات، وعدم الانسجام والنقص في المعلومات، والبحث عن حلول والتنبؤ، وصياغة فرضيات جديدة واختبار الفرضيات، وإعادة صياغتها أو تعديلها من أجل التوصل إلى حلول أو ارتباطات جديدة باستخدام المعطيات المتوفرة، ونقل أو توصيل النتائج للآخرين.

الفرق بين التفكير الإبداعي والتفكير التقاربي: يختلف التفكير الإبداعي عن التفكير التقاربي في عدد من الجوانب -

1. التفكير التقاربي انتقائي يهتم بالصواب ويختار الطريق الأسلم والأقصر، أما التفكير الإبداعي فيهتم بالإثراء ويبحث عن فتح مجالات وطرق متعددة وإيجاد أكبر قدر ممكن من الحلول للمشكلة.
2. يتحرك التفكير التقاربي في اتجاه محدد بوضوح مستخدماً وسيلة محددة ويصمم التجريب للوصول إلى نتيجة، وفي التفكير الإبداعي يكون الهدف خلق اتجاه وتوليد، وتصميم تجربة لتقديم فرصة للتغيير، الذي يعد محاولة لإعادة تشكيل أنماط جدية، وكان التفكير التقليدي يقوم على مبدأ «أنا أعرف الشيء الذي أبحث عنه» والتفكير الابتكاري على مبدأ «أنا أبحث ولكني لن أعرف ما أبحث عنه حتى أجده».
3. التفكير التقاربي تحليلي، التفكير الإبداعي استثنائي.
4. التفكير التقاربي تسلسلي كل خطوة تعتمد على ما سبقها من خطوات وترتبط بها، والتفكير الإبداعي وثاب فقد يقفز الشخص إلى فكرة جديدة دون المرور بالمراحل التسلسلية.
5. في التفكير التقاربي يستخدم النفي لسد بعض الطرق، ولا يوجد حاجة إلى ذلك في التفكير

الإبداع.

6. التفكير التقاربي يعتمد على التصنيف أو الاستثناء، وفي التفكير الإبداعي التصنيف والمجموعات والرموز متغيرة تسعى إلى الحركة وتسهل العمل مؤقتاً وليس لفترة دائمة.
 7. التفكير التقاربي عملية محدودة تعطي وعداً بالتوصل إلى إجابة لكن التفكير الإبداعي عبارة عن عملية احتمالية تهدف إلى المضاعفة من فرص التوصل إلى الحلول المثلى (دي بونو، 1997).
- قدرات التفكير الإبداعي:

إن قدرات التفكير الابتكاري تشير إلى وظائف عقلية معرفية تعمل على توجيه الفرد إلى الأعمال الإبداعية، وعندها جيلفورد أنها قدرات التفكير التباعدي في مختلف التعديلات والإصدارات لنموذج التكوين العقلي (الزيات، 2001).

1- الطلاقة (Fluency) : يشير حسين (2002) إلى أن تورانس وصف الطلاقة بأنها المعجزة المتكونة لدى الفرد وتعمل على استدعاء أكبر عدد ممكن من الاستجابات التي تتناسب والمشكلة ويتم ذلك من خلال فترة زمنية محدودة، ويضيف جيلفورد عدد من المكونات الفرعية وهي:

- الطلاقة اللفظية (Verbal Fluency) : وهي مقدرة إنتاجية سريعة لكلمات تشترك في المعنى أو اللفظ أو أي صفة أخرى، أي أن المعنى المسيطر في الطلاقة اللفظية.
- الطلاقة الارتباطية (Associational Fluency) : وهي تعبر عن الإنتاج التباعدي لعلاقات المعاني في أنموذج التكوين العقلي، وأن هناك مقدرة على إنتاج أكبر عدد ممكن من العلاقات أو الترابطات أو التداعيات الملائمة في المعنى لفكرة ما، وغالباً يمتاز بهذه المقدرة الشعراء والكتاب والأدباء وتحتاج إلى بنية معرفية جيدة التركيب غزيرة المحتوى.
- الطلاقة الشكلية (Figural Fluency) : هي مقدرة إنتاجية سريعة لعدد من الأمثلة والتوضيحات والتكوينات بناء على مثيرات شكلية أو وصفية معطاة، وتتم من خلال وضع كلمات معينة إلى جانب بعضها بعضاً لتركيب جمل ملائمة لمتطلبات معينة.

- الطلاقة الفكرية (Ideational Fluency) : هي مقدرة على التفكير السريع في تكوين كلام مترابط ومتصل مع صياغة لغوية جيدة، وهي تعبر عن الإنتاج التباعدي لوحدات المعاني.

- 2- المرونة (Flexibility) : يشير جيلفورد (1951) إلى أن المرونة تهتم بالكيف وتنوع الاستجابات وهي بعكس الطلاقة التي تهتم بالكم المتمثل في عدد الاستجابات وسرعة صدورها، وقسمها إلى:
 - المرونة التلقائية (Spontaneous Flexibility) : وهي القدرة على إنتاج استجابات مناسبة لمشكلة ما تتسم بالتنوع واللامنطية، تهدف إلى تغيير اتجاه أفكارنا من فئة إلى أخرى.
 - المرونة التكيفية (Adaptive Flexibility) :

3- الأصالة (Originality) : يشير جيلفورد في أنموذجه لعوامل التفكير إلى أن العامل الأكثر عمومية الذي لا يعتمد على نوعية المحتوى ويظهر في الاختبارات التي تتطلب استجابة غير مباشرة فريدة وطريفة وغير عادية في نوعيتها هي الأصالة، حيث تعرف بأنها القدرة على سرعة إنتاج أكبر عدد ممكن من الاستجابات غير المباشرة أو غير العادية الجادة والطريفة في نفس الوقت، وهي تعبر عن الإنتاج التباعدي لتحويلات المعاني وتقاس من خلال ثلاثة محكات وهي: (محك عدم الشبوع، المهارة، التداعيات البعيدة).

4- الإفاضة (Elaboration) : تعني «القدرة على إضافة معلومات، وتفاصيل، وعناصر، ومكونات للأشكال الأولية، مثل توسيع فكرة ما، أو توضيح موضوع غامض، أو زيادة بلاغة نص بإضافة معلومات ومحسنات بديعية جديدة». (الفر، 2010: 54). وذكر زيتون (1999: 65) أن الإفاضة تعني «القدرة على إضافة تفاصيل جديدة ومتنوعة لفكرة أو حل لمشكلة أو لجهاز ما أو لوحة أو مخطط من شأنها أن تساعد على تحسينها، أو تطويرها، أو إثرائها، أو تنفيذها».

خامساً: الحساسية للمشكلات (Sensitivity to Problems) :

عرفتها الخليلي (2005: 141) بأنها «القدرة على إدراك مواطن الضعف أو النقص في الموقف المثير، فالشخص المبدع يستطيع رؤية الكثير من المشكلات في الموقف الواحد فهو يعي نواحي النقص والقصور بسبب نظرته للمشكلة نظرة غير مألوقة فلهذه حساسية أكثر للمشكلة أو الموقف المثير من المعتاد». وترى الفراء (2010: 55) بأنها «قدرة الفرد الطبيعية الحسية والوجدانية على إعطاء استجابات تدل على الأسباب حول مشكلة أو موضوع معين، وإدراك الفرد بوجود المشكلة يعد الخطوة الأولى نحو التفكير في حلها وهو خطوة أساسية في التفكير العلمي فضلاً أن يكون قدرة أساسية في التفكير الإبداعي المتضمن للتفكير العلمي، والمبدع حقاً يستطيع أن يدرك وجود نواحي نقص وقصور في البيئة والمواقف التي قد تغيب عن الآخرين بسبب الألفة والتعايش مع هذه الأخطاء أو المشكلات ونواحي النقص والقصور». وتعد هذه المهارة وكما يعلّمها ويلبسون أهم مكونات الإبداع حيث تظهر وبشكل واضح الفروق بين المبدع وغيره في درجة حساسية وجود أي مشكلة تحيط به. (الداهري، 2008). وللمهارة عدة خطوات عند التنفيذ كما أوردتها (التطوير التربوي، 2004) جاءت بالشعور بالمشكلة والإحساس بها، وجمع المعلومات عنها، وتحديدها، وتجميع الأفكار عنها، وحصر الحلول المطروحة، وانتقاء أفضل الحلول.

يتعرض التفكير الإبداعي لعدة معوقات، وهي:

- المعوقات الداخلية: وتشمل المعوقات الشخصية، ومعوقات حل المشكلات، ومعوقات البيئة، والتي قد تتمثل في ضعف الثقة بالنفس، ومقاومة استخدام الخيال والعجز عن تحمل الغموض، والعجز عن تقبل أفكار جديدة، والافتقار إلى الأفكار والتقاليد الجامدة والخوف المبالغ فيه من الفشل، ونقص المعلومات وضعف الإمكانيات وعدم بذل الجهد والاعتماد على الخبراء.
 - المعوقات الخارجية: تتمثل في عدم الشعور بالأمن والمستوى الاقتصادي المنخفض للأسرة والمجتمع الذي يسوده التسلسل، وعدم توفر الديمقراطية وحرية التعبير عن الرأي، والمنهج الدراسي المحكوم بقبضية الزمن والامتحان والنتيجة، وكثافة الفصول ذات الازدحام الشديد، وتعسف إدارة المدرسة، والعلاقات المتوترة بين المعلم والمتعلم وأساليب التدريس التقليدية (الهويدي، 2003).
 - معوقات خاصة بالفرد: يشير الهويدي (2004) إلى وجود عدد من المعوقات الخاصة بالفرد نفسه تحول بينه وبين التفكير الإبداعي وتتمثل في سيطرة التفكير النمطي على الفرد، والفرد هنا يقاوم التغيير ولم يتقبل التدريب الفعال في الوصول إلى هدفه بطريقة مختلفة مثمرة، وقلة التحدي وعدم وجود الإثارة مما تجعل حساسية الفرد للمشكلات ضعيفة، وتجعله يتخلى عن حب الاستطلاع والتعرف على المشكلة وبذل المحاولة في حلها، وعدم قدرة الفرد على التواصل مع الآخرين وبالتالي إيصال أفكاره لهم والاستفادة منهم وذلك لعامل اختلاف اللغة أو قصور في تنمية اللغة الأساسية لدى الفرد نفسه، والخوف من الفشل وضعف الثقة بالنفس، واستخدام حاسة واحدة في التفكير وإهمال باقي الجوانب وعدم استخدام جميع المدخلات الحسية، والتوتر لدى الفرد وعدم القدرة على الاسترخاء والراحة والنوم وسيطرت الخيالات عليه إلى أن يصل لمرحلة لا يستطيع معها التمييز أو الفصل بين الحقيقة والخيال.
 - معوقات خاصة بالأسرة: يذكر الهويدي وآخرون (2003) عدداً من المعوقات الأسرية تتمثل في المعاملة الوالدية والتي تنصف بالقسوة وحب السيطرة على الأبناء، واختلاف آراء الوالدين في أسلوب التربية مما يؤثر سلباً على تنمية التفكير الابتكاري، والمستوى التعليمي المنخفض للوالدين، وعدم متابعة الوالدين لسير ابنهم الدراسي وفتائج تحصيله في المدرسة.
 - معوقات خاصة بالمدرسة: تتضمن المدرسة أو المؤسسة التعليمية مجموعة من العناصر التي تحد من القدرة على الابتكار يفصلها الهويدي (2004) فيما يلي:
1. المعلم: تظهر عند المعلم عدة معوقات، وهي اتباعه أسلوب تدريس عقيم واتجاهاته نحو مهنة التدريس سلبية، ولا يشجع طرح الأسئلة ولا يتقبل الإجابات الجديدة، وغير مهتم بالفروق الفردية بين الطلاب، ولا يثير دافعتهم نحو التعلم والحساسية للمشكلات والعمل على حلها بجديّة، ومحدود الثقافة والاطلاع.

- ## ثانياً: الدراسات السابقة:

ISSN:2309-6187

إحصائية بين المجموعتين التجريبية والضابطة في الاختبار البعدي على مقياس التفكير الإبداعي لبعده الأصالة لصالح المجموعة التجريبية.

الخضراء (2005) التي أجريت في منطقة جدة والتي تهدف إلى معرفة فاعلية برنامج مقترح لتعليم مهارات التفكير لتلميذات الصف الثاني المتوسط في تنمية التفكير الإبداعي والتحصيل لوحدة الدولة الأموية في مادة التاريخ، وقد تكونت عينة الدراسة من (70) طالبة من طالبات الصف الثاني المتوسط، وتم تقسيم الطالبات إلى ثلاث مجموعات إحداهما تجريبية تدربت على مهارات التفكير، والثانية تدربت على مهارات التفكير الإبداعي، والثالثة مثلت المجموعة الضابطة حيث درست بالطريقة الاعتيادية، وأشارت نتائج الدراسة بأنه لم توجد فروق دالة إحصائية في فاعلية البرنامج المقترح حول التفكير الإبداعي المدمجة في وحدة الدولة الأموية في تنمية قدرات التفكير الإبداعي وتحصيل الطالبات.

وأجرى السيد (2003) دراسة بعنوان "فاعلية وحدة مبنية على التكامل بين الدراسات الاجتماعية واللغة العربية وأثرها على تنمية بعض مهارات الإبداع لدى تلاميذ الصف الرابع الابتدائي" والتي هدفت إلى بيان أثر تدريس وحدة متكاملة بين الدراسات الاجتماعية واللغة العربية على اكتساب بعض مهارات التفكير الإبداعي لدى تلاميذ الصف الرابع الابتدائي، وتكونت عينة الدراسة من مجموعة من تلاميذ الصف الرابع الابتدائي لتكون مجموعة تجريبية واحدة، وقام الباحث بإعداد قائمة من عبارات الإبداع الأساسية والفرعية وبناء وحدة (الموارد الاقتصادية) من كتاب الدراسات الاجتماعية المقرر على تلاميذ الصف الرابع الابتدائي حيث تم بناؤها على أساس التكامل بين اللغة العربية والدراسات الاجتماعية من أجل تنمية مهارات التفكير الإبداعي (الطلاقة - مرونة - أصالة)، وتم إعداد اختبار مهارات التفكير الإبداعي على الوحدة المقترحة، وتم تطبيق الاختبار على مجموعة الدراسة قبل وبعد تدريس الوحدة المقترحة للدراسة، وأظهرت النتائج عن فاعلية الوحدة المقترحة في اكتساب تلاميذ الصف الرابع الابتدائي لمهارات (الطلاقة، المرونة)، بينما لم تظهر النتائج أي دلالة إحصائية عند أي مستوى في مهارة الأصالة.

وأجرى خريشة (2001) دراسة بعنوان "مستوى مساهمة معلمي التاريخ بالمرحلة الثانوية في تنمية مهارات التفكير الناقد والإبداعي لدى طلبتهم"، والتي هدفت إلى التعرف على مستوى مساهمة معلمي التاريخ بالمرحلة الثانوية في تنمية مهارات التفكير الناقد والإبداعي لدى طلبتهم، ومعرفة أثر جنس المعلم وخبرته ومؤله في ذلك، وتحديد العلاقة بين آراء المعلمين حول مستوى مساهمتهم في تنمية مهارات التفكير وبين مستوى مساهمتهم من خلال ملاحظتهم ملاحظة مباشرة داخل حجرة الدراسة، تكونت عينة الدراسة من (23) معلماً من معلمي التاريخ طبق عليهم الباحث استبانة للتعرف على آرائهم في مستوى مساهمتهم في تنمية التفكير الناقد والإبداعي، وبطاقة ملاحظة، للتعرف على مستوى مساهمتهم من خلال ملاحظتهم داخل حجرة الدراسة وأظهرت النتائج عن تدني مساهمة معلمي التاريخ في تنمية مهارات التفكير الناقد والإبداعي والمهارات مجتمعة سواء من خلال آراء المعلمين، أو من خلال ملاحظتهم داخل حجرة الدراسة، فقد كان مستوى مساهمتهم أقل من المستوى المقبول تربوياً (85%)، ولم تظهر فروق دالة إحصائية بين آراء معلمي التاريخ أو نتيجة لملاحظتهم داخل حجرة الدراسة في مستوى مساهمتهم في تنمية التفكير تعزى لجنس المعلم أو خبرته أو مؤله، ولم تظهر علاقة إحصائية (0.05) بين آراء المعلمين في مستوى مساهمتهم في تنمية مهارات التفكير وبين مستوى مساهمتهم في تنمية تلك المهارات نتيجة لملاحظتهم داخل حجرة الدراسة.

وأجرى إيديث (Edith, 2004) دراسة هدفت إلى التعرف على تصورات المعلمين في مدينة أونتاريو الكندية لمهارات التفكير الإبداعي لدى طلبتهم الموهوبين والعوامل المؤثرة بها، ولتحقيق هدف الدراسة اتبعت الباحثة منهجية البحث النوعي، حيث قامت بإجراء مقابلات نوعية معمقة مع (20) معلماً يدرسون المرحلة الأساسية، حيث طرحت عليهم أسئلة مثل: كيفية تشخيص حالات التفكير الإبداعي عند طلبتهم، والأساليب التعليمية التي يفضلها طلبتهم الموهوبين، وما الخصائص الإبداعية لهؤلاء

الطلبة المتفوقين؟ وبعد جمع البيانات وتحليلها نوعياً خلصت الدراسة إلى أن هؤلاء الطلاب يتسمون بالمتابعة والقدرة على التعبير، كما رأى المعلمون أن الطلاب يعملون بحرية أكثر وتتفجر لديهم الخصائص الإبداعية مثل الابتكار والعصف الذهني عندما يقومون بالتعلم بشكل فردي، ومن النتائج التي توصلت إليها الدراسة أيضاً أن المعلمين يؤيدون طرح البرامج الغنائية والنشاطات الإثرائية بشكل متماثل للموهوبين وغير الموهوبين في الغرفة الصفية لأنها من أهم العوامل في تنمية مهارات التفكير الإبداعي.

وأجرى كييف (Caeve, 2003) دراسة هدفت إلى معرفة العلاقة بين خصائص المعلم وأسلوبه التعليمي، وأداء الطلبة وتحصيلهم على اختبار تورانس للتفكير الإبداعي، وتكونت عينة الدراسة من (20) معلماً أمريكياً يدرسون ما مجموعه (250) طالباً وطالبة في المرحلة المتوسطة في لويزيانا، وقد تم تسجيل المحاضرات وأنشطة المعلمين داخل الغرفة الصفية على أشرطة فيديو، ثم حسبت علامات الطلبة على اختبار تورانس للتفكير الإبداعي وأظهرت الدراسة أن خصائص المعلمين المرتبطة بدرجات عالية على التفكير الإبداعي هي: استخدام أسلوب المجموعات، والتطبيق العملي للجوانب النظرية، وقابلية لتعلم مهارات التفكير.

وأجرى فان انتورب (Van Antwerp, 2002) دراسة هدفت إلى التعرف على أثر استخدام المعلم لأسلوب التخيل والتمثيل الخيالي كمتطلب أساس من متطلبات التفكير الإبداعي على تحصيل الطلاب، وتكونت عينة الدراسة من (88) طالباً وطالبة يدرسون في مدارس ضواحي مدينة كيب تاون في جنوب إفريقيا، وقام الباحث بتقسيم الطلاب إلى مجموعتين ضابطة وتجريبية، وأظهرت نتائج الدراسة فروق ذات دلالة إحصائية لصالح المجموعة التجريبية.

وأجرى (Gerjovich, 2000) دراسة هدفت إلى الكشف عن العلاقة بين إبداعات الطلاب من خلال تفكيرهم الإبداعي والطريقة التي يتعلمون بها في المدارس الثانوية في ولاية نيومكسيكو الأمريكية، تكونت عينة الدراسة من (142) طالباً وطالبة من طلاب المرحلة الثانوية العليا في المدارس التابعة لولاية نيومكسيكو الأمريكية، وقد استخدم الباحث استبانة طورها بنفسه حيث اشتملت على (67) فقرة موزعة على الأبعاد الآتية: التعلم التنافسي والتعلم الفردي، وأساليب التعلم البصرية والسمعية، وأساليب التعلم بالمواد المحسوسة وتوصلت الدراسة إلى نتائج أهمها أن هناك فروقاً ذات دلالة إحصائية لصالح الإناث حول التوجه نحو تنوع أساليب التعلم لمزيد من الإبداع والاكتشاف، ووافق الطلاب على أن إعطائهم خيار التعلم بحسب تفصيلاتهم سوف يشجدهم لمزيد من المتابعة والإبداع.

التعليق على الدراسات السابقة وعلاقتها بالدراسة الحالية :

- من خلال الاطلاع على الدراسات السابقة توصل الباحث لعدد من الملاحظات والاستنتاجات منها اتفاق غالبية الدراسات السابقة العربية والأجنبية على أهمية موضوع الدراسة تنمية مهارات التفكير الإبداعي كدراسة دراسة الخضراء (2005)، ودراسة إديث (Edith, 2004).

- واهتمت دراسة خريشة (2001) بمستوى مساهمة معلمي التاريخ بالمرحلة الثانوية في تنمية مهارات التفكير الناقد والإبداعي لدى طلبتهم، ومعرفة أثر جنس المعلم وخبرته ومؤهله في ذلك، وتحديد العلاقة بين آراء المعلمين حول مستوى مساهمتهم في تنمية مهارات التفكير ومستوى مساهمتهم من خلال ملاحظتهم ملاحظة مباشرة داخل حجرة الدراسة، حيث كانت الأداة المستخدمة استبانة، وبطاقة ملاحظة وذلك كبطاقة رصد ملاحظة توظيف تلك المهارات، والاستفادة من الطريقة والإجراءات.

- من خلال مراجعة الدراسات السابقة تبين أن توظيف مهارات التفكير الإبداعي تعمل على زيادة مهارة الطلاقة والأصالة والمرونة وحساسية المشكلة والتفاصيل، عند الطلبة في التفكير الإبداعي كدراسة الشديفات (2008)، ودراسة (Gerjovich, 2000)، وانطلاقاً من أهمية موضوع الدراسة بوصفه من الطرق الحديثة في توظيفها في التعليم والتي تعتمد على الطالب والمعلم في عملية التعليم والتعلم، إذ تختلف الدراسة الحالية عن الدراسات التي أجريت في هذا المجال في

أنها تهدف إلى التعرف على دور معلمي التربية الاجتماعية في تنمية مهارات التفكير الإبداعي لدى طلاب المرحلة الثانوية في مدارس محافظة القنفذة من وجهة نظر المعلمين والطلاب أنفسهم.

الطريقة والإجراءات:

فيما يلي وصفاً لمجتمع الدراسة وعينتها، وأداة الدراسة، وطرق التحقق من صدقها وثباتها، ومتغيرات الدراسة، والمعالجات الإحصائية التي تم استخدامها للوصول إلى النتائج.

منهجية الدراسة: قام الباحث باستخدام المنهج الوصفي التحليلي الذي يتناسب وطبيعة هذه الدراسة، وذلك من خلال جمع البيانات وتحليلها باستخدام الاستبانة التي تم تطبيقها على معلمي التربية الاجتماعية ومعلماتها في المرحلة الثانوية في محافظة القنفذة في المملكة العربية السعودية للعام الدراسي (1433/1434 هـ).

مجتمع الدراسة: شمل مجتمع الدراسة جميع معلمي التربية الاجتماعية ومعلماتها في المدارس التابعة لإدارة التربية والتعليم لمحافظة القنفذة والبالغ عددهم (224) معلماً، و (214) معلمة، و (659) طالباً (998) طالبة حسب إحصائيات إدارة التربية والتعليم لمحافظة القنفذة للعام الدراسي (1433/1434 هـ).

عينة الدراسة: تم اختيار عينة الدراسة عشوائياً من مجتمع الدراسة، حيث تكونت العينة من (66) معلماً ومعلمة، منهم (40) معلماً، و (26) معلمة، و (130) طالباً وطالبة، منهم (65) طالباً و (65) طالبة، وتم تطبيق أداة الدراسة في مدارس الإناث (المعلمات، والطالبات) من خلال قسم الإشراف التربوي للإناث التابع لنفس الإدارة، بينما قام الباحث بتطبيق أداة الدراسة بنفسه في مدارس الذكور والتابعة لنفس الإدارة، كونه يعمل أستاذاً جامعياً بالكلية الجامعية التابعة لجامعة أم القرى بنفس المنطقة وبدوره يشرف على طلاب التربية العملية (الطلاب الدارسين في الكلية الجامعية بقسم التربية وعلم النفس بنفس المنطقة) في تلك المدارس، والتابعة لإدارة التربية والتعليم لمحافظة القنفذة وهي مقسمة إلى ستة مراكز إشرافية (مركز إشراف الإدارة، مركز إشراف حلي، مركز إشراف القوز، مركز إشراف المظيليف، مركز إشراف العرضية الشمالية، مركز إشراف العرضية الجنوبية). والجدول (1) يوضح توزيع أفراد العينة حسب متغيراتها.

جدول (1) توزيع أفراد عينة الدراسة حسب متغيراتها

المتغيرات	المستويات	التكرار	النسبة المئوية
الجنس	ذكر	40	73.26%
	أنثى	26	26.74%
الخبرة التدريسية	أقل من 5 سنوات	26	73.26%
	من 5 إلى 10 سنوات	28	26.74%
	أكثر من 10 سنوات	12	29.07%
المؤهل العلمي	بكالوريوس	43	29.07%
	دراسات عليا	23	41.86%
	المجموع	66	100.00%

50%	65	ذكور	الطلاب
50%	65	إناث	
100%	130	المجموع	

أداة الدراسة : استخدم الباحث استبانة «دور معلمي التربية الاجتماعية في تنمية مهارات التفكير الإبداعي لدى طلبة المرحلة الثانوية (أدبي) في مدارس محافظة القنفذة السعودية من وجهة نظر المعلمين والطلبة» ، وتكونت الاستبانة الأولى والموجهة للمعلمين من (35) فقرة موزعة على أربعة مجالات، وهي: مجال حرية التعبير عن الرأي (9 فقرات)، ومجال تقبل الإبداع (7 فقرات)، ومجال طرائق التدريس والأنشطة التعليمية (9 فقرات)، ومجال أساليب التقويم (10 فقرات). بينما تكونت الاستبانة الثانية والموجهة للطلاب من (58) فقرة موزعة على خمسة مجالات، وهي: مجال الطلاقة (19 فقرة)، ومجال المرونة (15 فقرة)، ومجال الأصالة (14 فقرة)، ومجال حساسية المشكلات (10 فقرات)، ومجال التفاصيل (11 فقرة).

صدق الاستبانة : للتحقق من صدق الاستبانة قام الباحث بعرضها على لجنة من المحكمين وعددهم (14) محكماً من ذوي الاختصاص والخبرة من أعضاء هيئة التدريس في كليات التربية وعلم النفس في الجامعات السعودية والجامعات الأردنية، حيث تم الأخذ بتوجيهات أعضاء لجنة التحكيم ومقترحاتهم ، فقد تم تعديل الصياغة اللغوية لبعض الفقرات وذلك عندما يجمع سبعة محكمين على ذلك.

ثبات الاستبانة : للتحقق من ثبات الاستبانة، قام الباحث بحساب معاملات الثبات له، بطريقتين: الأولى طريقة التطبيق وإعادة التطبيق، حيث قام الباحث بتطبيقها على عينة استطلاعية خارج عينة الدراسة وعددهم (25) معلماً و (25) طالباً من خارج عينة الدراسة، وذلك بتطبيقها مرتين وبفاصل زمني بين التطبيق الأول والتطبيق الثاني وقدره أسبوعان. وتم حساب معاملات ارتباط بيرسون بين نتائج التطبيقين، حيث تراوحت معاملات الثبات للمجالات بين (0.84 - 0.91)، وبلغت قيمة معامل الارتباط للاستبانة الكلية (0.88)، أما الطريقة الثانية، فقد استخدم فيها طريقة كرونباخ ألفا للتعرف على اتساق الفقرات، فتراوحت قيم معاملات الثبات للمجالات بين (0.83 - 0.90)، و(0.91) للاستبانة الكلية. وهي قيم مقبولة لإجراء مثل هذه الدراسة.

تصحيح الاستبانة : تم استخدام استبانة خماسية التدرج على شاكلة مقياس ليكرت الخماسي على النحو الآتي: (درجة أوافق بشدة، درجة أوافق، ودرجة متردد، ودرجة لا أوافق، ودرجة لا أوافق بشدة)، وتم إعطاء التقديرات الرقمية الآتية (5، 4، 3، 2، 1) على الترتيب لتقدير دور معلمي التربية الاجتماعية في تنمية مهارات التفكير الإبداعي لدى طلاب المرحلة الثانوية في مدارس محافظة القنفذة من وجهة نظر المعلمين والطلاب أنفسهم، وقد تم استخدام التدرج الإحصائي الآتي لتوزيع المتوسطات الحسابية :

أولاً: (1.00 - 2.49) درجة ممارسة بدرجة منخفضة.

ثانياً: (2.50 - 3.49) درجة ممارسة بدرجة متوسطة.

ثالثاً: (3.50 - 5.00) درجة ممارسة بدرجة مرتفعة.

متغيرات الدراسة : اشتملت الدراسة على المتغيرات الآتية :

أولاً: المتغيرات الوسيطة :

- الجنس: (ذكر، أنثى).

- الخبرة التدريسية : ولها ثلاثة مستويات: (أقل من 5 سنوات، ومن 5 إلى 10 سنوات، وأكثر من 10 سنوات).

- المؤهل العلمي: وله فئتان: (بكالوريوس، دراسات عليا).

ثانياً: المتغير التابع:

درجة ممارسة معلمي التربية الاجتماعية في المرحلة الثانوية لأساليب ومهارات التفكير الإبداعي، والذي يعبر عنه بالمتوسطات الحسابية لتقديرات أفراد العينة على فقرات ومجالات الاستبانة المعدة لذلك.

المعالجات الإحصائية: استخدم الباحث المعالجات الإحصائية الآتية: المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية، واختبار (ت) للعينات المستقلة، استخدام تحليل التباين المتعدد.

عرض النتائج ومناقشتها

فيما يلي عرضاً للنتائج التي تم التوصل إليها، بعد أن قام الباحث بجمع البيانات بواسطة أداة الدراسة «استبانة دور معلمي التربية الاجتماعية في تنمية مهارات التفكير الإبداعي لدى طلاب المرحلة الثانوية في مدارس محافظة القنطرة من وجهة نظر المعلمين والطلاب أنفسهم»، وقام بعرضها وفقاً لأسئلة الدراسة.

النتائج المتعلقة بالسؤال الأول، ومناقشته: ما دور معلمي التربية الاجتماعية في تنمية مهارات التفكير الإبداعي لدى طلبة الصف الثالث الثانوي الأدبي في مدارس محافظة القنطرة من وجهة نظر المعلمين أنفسهم؟

للإجابة عن السؤال الأول من أسئلة الدراسة تم حساب الأوساط الحسابية والانحرافات المعيارية لكل فقرة من فقرات مجالات المقياس، وتحديد مستوى دور المعلمين في تنمية مهارات التفكير الإبداعي لدى الطلبة من وجهة نظرهم، ويبين الجدول (2) هذه النتائج.

الجدول (2) الأوساط الحسابية والانحرافات المعيارية لكل فقرة من فقرات مجالات المقياس من وجهة نظر المعلمين

الترتيب	رقم الفقرة	الفقرة	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	مستوى الدور
الأول: حرية التعبير عن الرأي	1	أتيح الفرصة أمام الطلاب للتعبير عن آرائهم	3.80	1.00	مرتفع
	2	أسمح للطلاب بحرية التعبير عن نفسه	3.79	0.89	مرتفع
	3	أتجنب استخدام الأساليب الكابحة للتفكير	2.74	1.06	متوسط
	4	أحاور الطلبة في أفكار يطرحونها	3.24	1.07	متوسط
	5	أنتظر بعض الوقت لسماع إجابات الطلبة	4.76	0.63	مرتفع
	6	أقوم بتقبل الأفكار التي يطرحها الطلبة	4.30	0.82	مرتفع
	7	أقبل آراء الطلبة مهما كانت غرابتها	3.11	1.14	متوسط
	8	أحث الطلبة على التكلم عن حقوقهم	3.41	1.01	متوسط
	9	أناقش الطلاب بعناصر الدرس	3.98	1.05	مرتفع
		المنهج الكلي	3.68	0.37	مرتفع

الثاني: تقبل الإبداع	10	أتيح الفرصة للطلاب بحذف أو إضافة الحلول المناسبة للموقف التعليمي	1.71	1.12	منخفض
	11	أطرح قضايا تعليمية تستدعي التفكير	4.15	0.71	مرتفع
	12	أسمح بتبادل الآراء بيني وبين الطلاب حول قضية ما	3.05	1.21	متوسط
	13	أثني على إبداعات الطلاب لحل مشكلة إبداعية	3.09	1.13	متوسط
	14	أتيح الفرصة للطلاب للتعلم بالمحاولة والخطأ	3.94	1.01	مرتفع
	15	أعمل على إثارة دافعية الطلاب للبحث عن تفسيرات إبداعية وبديلة للظاهرة	3.85	1.03	مرتفع
	16	أقدم التعزيزات المادية والمعنوية للطلاب المبدعين	3.21	1.12	متوسط
		المجال الكلي	3.29	0.43	متوسط
الثالث: طرائق التدريس والأنشطة التعليمية	17	أستخدم استراتيجيات تدريس تثير التفكير الإبداعي	4.55	0.79	مرتفع
	18	أستخدم أساليب وطرائق تدريس جديدة	3.64	0.89	مرتفع
	19	أوجه الطلاب لربط ما تعلموه بالواقع	3.92	0.92	مرتفع
	20	أستخدم الأنشطة اللاصفية لإثارة التفكير الإبداعي	3.23	1.16	متوسط
	21	أحث الطلاب على استخدام أسلوب حل المشكلات المثير للتفكير الإبداعي	3.11	1.07	متوسط
	22	أركز على مهارات التفكير العليا	2.97	1.08	متوسط
	23	أشجع الطلاب على الحوار البناء	2.08	1.24	منخفض
	24	أركز على طرائق التدريس المتمركزة حول المتعلم	3.44	1.12	متوسط
	25	أجيب عن مداخلات الطلاب بشيء يثير التفكير الإبداعي	4.00	0.89	مرتفع
		المجال الكلي	3.44	0.41	متوسط

26	أثير أسئلة تتمتع بالطلاقة مثل: ما السبب الذي أدى إلى ذلك؟	4.18	0.94	مرتفع
27	أستخدم أسئلة متنوعة في مجال المرونة	2.71	1.16	متوسط
28	أطرح أسئلة متنوعة في مجال الأصالة	2.64	1.15	متوسط
29	أثني على إجابات الطلبة المتميزين	3.44	1.23	متوسط
30	أطرح مشكلة لأظهار التعلم الذاتي	2.61	1.16	متوسط
31	الإكثار من استخدام الأسئلة السابرة	4.21	0.92	مرتفع
32	أقوم الطلبة في مهارات التفكير العليا	3.77	0.78	مرتفع
33	أشجع الطلاب على إيجاد الحلول المناسبة لقضية معاصرة	3.55	1.07	مرتفع
34	أشجع الطلاب على إصدار أحكام في مسائل معينة	4.17	0.83	مرتفع
35	أدون اقتراحات الطلاب المناسبة على السبورة	4.08	0.95	مرتفع
	المجال الكلي	3.53	0.44	مرتفع

الرابع : أساليب التقويم

يظهر من النتائج الواردة في الجدول (2) أنه من وجهة نظر المعلمين أنفسهم فإن دور معلمي التربية الاجتماعية في تنمية مهارات التفكير الإبداعي لدى طلبة الصف الثالث الثانوي الأدبي كان متوسطاً في المجالات الأربعة. ويعزو الباحث هذه النتيجة إلى أن المعلمين أنفسهم يستخدمون أساليب ومهارات التفكير الإبداعي في تدريسهم الحصص الدراسية وتبرز تلك الأساليب عند المعلم منذ لحظة إعداد خطة التحضير اليومية، مما ينعكس ذلك إيجاباً على فاعلية الحصص الدراسية ويظهر ذلك من خلال تفعيل حرية التعبير عن آرائهم فيما بينهم وإتاحة الفرصة لهم للتعبير عن آرائهم. وتقبل وجهات نظرهم في العديد من القضايا والإجابات حول أمر ما، واختيار أسلوب الحوار والمناقشة في مناقشة العناصر الرئيسية في الدرس، وتقبله إبداعاتهم كطرح قضايا تعليمية تستدعي التفكير، وإثارة حماسهم ودافعيتهم حول مناقشة العديد من القضايا التي تتعلق بالدرس، ويستخدم المعلمون الاستراتيجيات المتنوعة في إثارة إبداعات الطلاب والتي تساهم في إثارة مهارات التفكير الإبداعي، والتركيز على استخدام الاستراتيجيات التي تترك الطالب يفكر وي طرح الأفكار ويناقشها ويتوصل إلى حلول مناسبة، ونجدهم يركزون في أساليب التقويم على أنواع الأسئلة التي يتم طرحها خلال الحصص وبعدها والتي تركز على مختلف أنواع مهارات تنمية التفكير، ويتم تقويم الطلاب على مهارات التفكير العليا، ويعمل المعلمون على رصد مناقشات الطلاب وتدوينها على السبورة، وتتفق نتائج هذه الدراسة مع نتائج دراسة البلعاوي (2005)، وتختلف مع نتائج دراسة إيديث (Edith, 2004).

النتائج المتعلقة بالسؤال الثاني، ومناقشتها: ما دور معلمي التربية الاجتماعية في تنمية مهارات التفكير الإبداعي لدى طلبة الصف الثالث الثانوي الأدبي في مدارس محافظة القنطرة من وجهة نظر الطلبة؟

للاجابة عن السؤال الثاني من أسئلة الدراسة تم حساب الأوساط الحسابية والانحرافات المعيارية لكل فقرة من فقرات مجالات المقياس، وتحديد مستوى دور المعلمين في تنمية مهارات التفكير الإبداعي لدى الطلبة من وجهة نظر الطلبة أنفسهم، ويبين الجدول (3) هذه النتائج.

الجدول (3) الأوساط الحسابية والانحرافات المعيارية لكل فقرة من فقرات مجالات المقياس من وجهة نظر الطلبة

الترتيب	رقم الفقرة	الفقرة	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	مستوى الدور
الأول: الطلاقة	1	أبحث عن أكثر من طريقة لفضلية لمعالجة قضية ما	3.28	1.00	متوسط
	2	أشارك في النقاشات الهادفة والمتميزة في الحصة الدراسية	3.98	0.96	مرتفع
	3	يتيح المعلم المجال لي للتعبير عن رأيي بطلاقة	4.00	1.27	مرتفع
	4	يشجعني المعلم على وضع عناوين جديدة ومناسبة للدرس	3.88	1.17	مرتفع
	5	يبتعد المعلم عن استخدام أساليب الزجر معي عندما أبدأ الكلام	3.75	1.22	مرتفع
	6	يشجعني المعلم على المشاركة في الإذاعة المدرسية	3.58	1.30	مرتفع
	7	أصيح الألفاظ بعبارات دقيقة وواضحة	3.82	1.22	مرتفع
	8	يدرّبني المعلم على كتابة بحث أو تقرير ما	3.66	1.18	مرتفع
	9	يستمتع المعلم إليّ جيداً ويشعّرنّي بالاهتمام عندما أبدأ الكلام	4.22	1.15	مرتفع
	10	يشجعني معلمي على استخدام المعاني المختلفة للكلمة الواحدة	3.90	1.17	مرتفع
	11	يشجعني معلمي على التواصل الدائم مع زملائي	3.91	1.14	مرتفع
	12	أتنافس مع زملائي على طرح أسئلة التفكير الإبداعي	3.85	1.26	مرتفع
	13	يتركّني معلمي عند حديثي ولا يقاطعني حتى لا يعيق اندفاعي للحديث	3.90	1.17	مرتفع
	14	يناقشني معلمي في الأفكار التي استمدّها من زملائي	4.18	1.16	مرتفع
	15	يمنعني معلمي من المشاركة في المسابقات المدرسية	3.88	0.97	مرتفع
	16	يشجعني معلمي على التعبير عن أفكارتي وطرح مشكلاتي أمام الإدارة	3.56	1.26	مرتفع
	17	أحاور زملائي بالقضايا العالمية المعاصرة	3.87	1.22	مرتفع
	18	أقوم بصياغة ما أتعلمه بمفرداتي الخاصة	3.78	1.29	مرتفع
	19	يناقشني معلمي بخصوص المناهج التعليمية ويستمع لرأيي	4.08	1.24	مرتفع
		المجال الكلي	3.85	0.52	مرتفع

مرتفع	1.36	3.67	يشجعني معلمي على قراءة الكتب القيمة	20
مرتفع	1.19	3.92	يشجعني معلمي على تغيير أفكارهم إذا تعارضت مع أفكار الآخرين	21
مرتفع	1.22	3.82	يمنعني معلمي من ممارسة مختلف الهوايات داخل المدرسة وخارجها	22
مرتفع	1.27	3.61	يحثني معلمي على قراءة موضوعات في التربية الاجتماعية	23
مرتفع	1.27	3.72	استخدام أساليب متنوعة في دراستي اليومية	24
متوسط	1.36	3.48	يناقشني معلمي بقضايا ثقافية وفكرية متنوعة	25
مرتفع	1.34	3.78	يشاركني معلمي الألعاب المتنوعة التي تنمي التفكير	26
مرتفع	1.07	4.11	يدفعني معلمي لمساعدة أصدقائي عند تعرضهم لمواقف محرجة	27
مرتفع	1.27	3.70	يشجعني معلمي على تقبل آراء الآخرين	28
مرتفع	1.20	3.85	يترك لي معلمي المجال لتحديد خياراتي واتخاذ القرار بنفسني	29
مرتفع	1.15	3.95	يدرّبني معلمي على تحليل العديد من المواقف اليومية	30
متوسط	1.32	3.28	استخدم حواسني لاكتشاف العالم من حولي	31
مرتفع	1.37	3.70	استخدم وسائل متنوعة في تحصيل المعرفة	32
مرتفع	1.21	3.65	يوفر لنا المعلم مصادر تعليمية متنوعة للاطلاع عليها	33
مرتفع	1.13	3.76	ينمي المعلم لي ميولي ومواهبني المتنوعة	34
مرتفع	0.59	3.73	المجال الكلي	

الثاني: المرونة

35	يعلمنا العادات والتقاليد الإيجابية في سلوكياتنا	3.72	1.12	مرتفع
36	يشجعني معلمي على التجديد دائماً فيما أقوم به من أعمال	4.10	1.06	مرتفع
37	لدي القدرة على التعامل مع النصوص المبتكرة	4.00	1.23	مرتفع
38	لدي القدرة على الابتكار لمواجهة تحديات المستقبل	3.52	1.37	مرتفع
39	عندما أكتب بحثاً فإن معلمي يحثني على تحليل النصوص	3.48	1.14	متوسط
40	يعلمني استخدام أسلوب التفكير في معالجة العديد من القضايا	3.18	1.40	متوسط
41	يشعرن معلمي بالرضا تجاه أدائي المتجدد	3.11	1.22	متوسط
42	أعتمد على نفسي عند أداء أعمالي	3.06	1.25	متوسط
43	يشعرن بالخطأ في تقليد سلوك الآخرين	3.20	1.49	متوسط
44	يحثني معلمي على المشاركة في المسابقات الإبداعية	4.05	0.98	مرتفع
45	أقوم بطرح أفكار جريئة ومتميزة	3.52	1.23	مرتفع
46	يوجهني معلمي في إيجاد حلول جديدة لم يتطرق لها الآخرين	3.24	1.15	متوسط
47	أقوم بعمل تجارب لوحدي دون رقابة الآخرين	3.72	1.01	مرتفع
48	أقوم بابتكار أنشطة لانهجية يمكن تطبيقها في المدرسة	3.99	0.96	مرتفع
مرتفع	المجال الكلي	3.56	0.44	
49	يشجعني معلمي على طرح أفكار إبداعية	2.28	1.24	منخفض
50	يرتقي بذوي المواهب الإبداعية من خلال حل المشكلات	3.36	1.29	متوسط
51	يثني المعلم على أفكار طلابه القيمة	3.39	1.24	متوسط
52	يتبنى المعلم أسلوب حل المشكلات في تدريسه	3.28	1.17	متوسط
53	يوفر الفرصة للتفكير الإبداعي في حل المشكلات	3.01	1.35	متوسط
54	يوظف المعلم التغذية الراجعة	3.38	1.22	متوسط
55	يشجع المعلم الطلبة المبدعين على مساعدة أقرانهم الضعاف	4.02	1.05	مرتفع
56	يتقبل المعلم أسئلة الطلبة برحابة الصدر	4.27	1.11	مرتفع
57	يتيح المعلم كل ما هو جديد من أفكار الطلبة	3.48	1.09	متوسط
58	يتقبل المعلم كل ما هو جديد من أفكار الطلبة	4.03	1.11	مرتفع
متوسط	المجال الكلي	3.45	0.49	

الثالث: الأصالة

الرابع: حساسية المشكلات

59	أخير أسئلة تتميز بالطلاقة والمرونة والأصالة ككتيبان السببية، ومناقشة قضية ما، والتوصل إلى حل.	4.00	1.12	مرتفع
60	يستمتع المعلم للمشكلة التي أطررها لإظهار التعلم الذاتي	3.28	1.15	متوسط
61	أناقش المعلم بأفكار الواردة في الدرس	3.52	1.09	مرتفع
62	يصحح المعلم إجاباتي عن الأسئلة المطروحة	3.89	0.86	مرتفع
63	أناقش المعلم بالحقائق الواردة في الدرس	2.22	1.32	منخفض
64	أطرح العديد من الأسئلة التي تربط الدرس السابق بالدرس الحالي	3.80	1.10	مرتفع
65	يناقشني المعلم بمهارات التفكير العليا	3.77	1.10	مرتفع
66	يثير المعلم أسئلة متنوعة في مستويات التفكير الدنيا	3.57	1.04	مرتفع
67	يراجعني المعلم بخطوات حل المشكلة	2.25	1.25	منخفض
68	يصحح المعلم الأخطاء الواردة عندي	4.34	0.85	مرتفع
69	يساعدني المعلم على غلق الموقف الصفي بفاعلية ومهارة.	4.42	0.80	مرتفع
	المجال الكلي	3.55	0.46	مرتفع

الخامس: التفاصيل

يظهر من النتائج الواردة في الجدول (3) أنه من وجهة نظر الطلبة أنفسهم فإن دور معلمي التربية الاجتماعية في تنمية مهارات التفكير الإبداعي لدى طلبة الصف الثالث الثانوي الأدبي كان مرتفعاً في مجالي الطلاقة والمرونة، في حين كان دورهم متوسطاً في مجالات: الأصالة وحساسية المشكلات والتفاصيل. ويعزو الباحث هذه النتيجة إلى أن المعلمين عند تدريسهم مواد التربية الاجتماعية وكونها مواد تركز على جانبي الطلاقة والمرونة بوصفهما من مهارات تنمية التفكير الإبداعي، ويظهر في إشراف الطلاب في التعبير عن آرائهم في النقاشات الهادفة، وتعزيز الحماسة والشجاعة عندهم في الحوارات وانتقاء الألفاظ ومعاني الكلمات، ويشجعونهم على المشاركة في المسابقات الحوارية والتي تركز على مهارة الإلقاء، ويشجعونهم على قراءة الكتب القيمة والتي لها علاقة مع المناهج المدرسية ويختار لهم الأساليب المناسبة في الدراسة، ويشجعونهم على الحوار فيما بينهم، وينمون لهم الميول والمواهب المتنوعة، ويساعدونهم على تحليل العديد من المواقف التعليمية، بينما جاءت النتائج متوسطة لصالح مهارات الأصالة وحساسية المشكلات والتفاصيل؛ حيث نجد المعلمين نادراً ما يسمحون للطلاب بالتوسع في النقاشات العلمية والفكرية، ولا يسمحون للطلاب في طرح أفكار قد تمس العديد من المفاهيم التي لا يمكن أن تخضع للنقاش، وقد لا يشجعونهم على طرح أفكار إبداعية ويبتعد بعض الشيء على نقاشهم بأفكار الدرس كون الطلاب لديهم الجاهزية في التحضير، وتتفق نتائج هذه السؤال مع نتائج دراسة الشديفات (2008)، وتختلف مع نتائج دراسة كيبف (Caeve, 2003).

النتائج المتعلقة بالسؤال الثالث، ومناقشتها: هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\infty = 0.05$) في دور معلمي التربية الاجتماعية في تنمية مهارات التفكير الإبداعي من وجهة نظر المعلمين تعزى إلى متغيرات: الجنس والخبرة والمؤهل العلمي؟

للإجابة عن السؤال الثالث من أسئلة الدراسة تم حساب الأوساط الحسابية لدور المعلمين في تنمية التفكير الإبداعي لدى الطلبة من وجهة نظر المعلمين أنفسهم، لكل مستوى من مستويات كل متغير من

متغيرات الدراسة الثلاثة، ويبين الجدول (4) هذه النتائج.

الجدول (4) الأوساط الحسابية لدور المعلمين في تنمية التفكير الإبداعي لدى الطلبة من وجهة نظر المعلمين أنفسهم، لكل مستوى من مستويات كل متغير من متغيرات الدراسة

المتغير	مستويات المتغير	العدد	الأوساط الحسابية للمجالات			
			التعبير عن الرأي	تقبل الإبداع	طرائق التدريس	أساليب التقويم
الجنس	ذكر	40	3.67	3.21	3.42	3.59
	أنثى	26	3.70	3.40	3.46	3.51
الخبرة	أقل من 5 سنوات	26	3.66	3.21	3.43	3.45
	(5 - 10) سنوات	28	3.69	3.36	3.46	3.52
	أكثر من 10 سنوات	12	3.71	3.28	3.40	3.53
المؤهل العلمي	بكالوريوس	43	3.69	3.29	3.41	3.49
	دراسات عليا	23	3.66	3.29	3.49	3.51

يظهر من النتائج الواردة في الجدول (4) وجود فروق ظاهرية بين تقديرات المعلمين لأدوارهم في تنمية مهارات التفكير الإبداعي لدى الطلبة، ولمعرفة دلالة هذه الفروق تم استخدام تحليل التباين المتعدد، ويبين الجدول (5) هذه النتائج.

الجدول (5) نتائج تحليل التباين المتعدد للمقارنة بين تقديرات المعلمين لأدوارهم في تنمية مهارات التفكير الإبداعي لدى الطلبة حسب متغيرات الدراسة

المتغير	المجال	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة (ف)	مستوى الدلالة
الجنس	التعبير عن الرأي	0.0398	1	0.0398	0.255	0.615
	تقبل الإبداع	0.6760	1	0.6760	3.527	0.066
	طرائق التدريس	0.0355	1	0.0355	0.193	0.662
	أساليب التقويم	0.1280	1	0.1280	0.603	0.441
	المقياس الكلي	0.0240	1	0.0240	0.243	0.624

0.879	0.129	0.0201	2	0.0402	التعبير عن الرأي	الخبرة
0.657	0.423	0.0810	2	0.1620	تقبل الإبداع	
0.994	0.006	0.0012	2	0.0023	طرائق التدريس	
0.785	0.244	0.0515	2	0.1030	أساليب التقويم	
0.812	0.209	0.0206	2	0.0412	المقياس الكلي	
0.801	0.064	0.0100	1	0.0100	التعبير عن الرأي	المؤهل
0.931	0.008	0.0146	1	0.0146	تقبل الإبداع	
0.613	0.259	0.0476	1	0.0476	طرائق التدريس	
0.847	0.038	0.0080	1	0.0080	أساليب التقويم	
0.836	0.043	0.0043	1	0.0043	المقياس الكلي	

يظهر من النتائج الواردة في الجدول (5) عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين تقديرات المعلمين لأدوارهم في تنمية مهارات التفكير الإبداعي لدى الطلبة على أي مجال من مجالات المقياس، ولكل متغير من متغيرات الدراسة الثلاثة، وهذا يعني أن تقديرات المعلمين لأدوارهم كانت متقاربة في تنمية مهارات التفكير الإبداعي. ويعزو الباحث هذه النتيجة كون المعلمين لديهم الجاهزية لتشجيع الطلاب على ممارسة مهارات تنمية التفكير الإبداعي، والكل يسعى إلى تعليم أفضل لطلابه من خلال ممارسة تلك المهارات والتي أصبحت تحل محل المعلم التقليدي في التدريس، ونقلت التعليم من مرحلة التعليم التقليدي إلى مرحلة التعليم الإبداعي والابتكاري مما أسهمت في الأونة الأخيرة في توفير نوعية من الطلاب يتميزون بالذكاء والقدرة على التعلم، ويعزو الباحث هذه النتيجة أيضاً إلى أن المعلمين من ذوي الخبرات الحديثة في التدريس وممن يمتلكون الكفايات الكاملة في التدريس ومن الخريجين الجدد ودرسوا مهارات التفكير الإبداعي وأن المناهج الجامعية أصبحت تركز على تفعيل مهارات التفكير الإبداعي هذا مما ترك انطباع عند المعلمين في نقلها والتعليم من خلالها في المدارس، وأصبحوا يمتلكون مهارات وأساليب إبداعية نظراً لدراستهم وتعلمهم الطرائق والاستراتيجيات التعليمية التي تعلموها في الجامعات وأصبحوا يمارسونها في التعليم، وحدثة تخرجهم من الجامعات والتي لها الدور في تدريبهم وتعليمهم مهارات التفكير الإبداعي (الطلاقة والأصالة والمرونة، حساسية المشكلات، التفاصيل) ومعرفتهم في حل العديد من المشاكل التي تواجههم، مما انعكس ذلك على طلبتهم وتدريبهم على مواجهة العديد من المشاكل وحلها بطرق إبداعية دون اللجوء إلى الآخرين. وعملوا على توجيه طلبتهم في العديد من القضايا على الحوار والمناقشة دون اللجوء إلى التوبيخ والهدر من آراء طلبتهم، بل تشجيعهم وزيادة دافعيتهم نحو مناقشة العديد من المحاور التي يطرحها المعلم، وأن المعلمين والذين يحملون مؤهلات علمية عالية كدرجة الدبلوم أو الماجستير أو الدكتوراه يمتلكون أيضاً مهارات إبداعية في التدريس، ويعود لهم الدور في تدريب طلابهم على الطلاقة وتشجيعهم على التعبير عن آرائهم ووجهات نظرهم، ويتصفون بسعة الصدر في سماع آراء طلبتهم العلمية والقائمة على الحوار البناء، والسماح لطلبهم في إصدار الأحكام حول العديد من المواقف التعليمية، وتشجيعهم على الإبداع والابتكار والوصول إلى اختراعات علمية، وتتفق هذه النتيجة مع نتائج دراسة الخضراء (2005)، وتختلف مع نتائج دراسة خريشة (2001).

النتائج المتعلقة بالسؤال الرابع، ومناقشتها: هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\infty = 0.05$) في دور معلمي التربية الاجتماعية في تنمية مهارات التفكير الإبداعي من وجهة نظر

الطلاب تعزى إلى متغير الجنس؟

للإجابة عن السؤال الرابع من أسئلة الدراسة تم استخدام اختبار (ت) للمقارنة بين تقديرات الطلبة لدور المعلمين في تنمية التفكير الإبداعي لدى الطلبة في كل مجال حسب متغير الجنس، ويبين الجدول (6) هذه النتائج.

الجدول (6) نتائج اختبار (ت) للمقارنة بين تقديرات الطلبة لدور المعلمين في تنمية التفكير الإبداعي

لدى الطلبة في كل مجال حسب متغير الجنس

المجال	الجنس	العدد	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة (ت)	مستوى الدلالة
الطلاقة	ذكر	65	3.87	0.43	0.587	0.559
	أنثى	65	3.82	0.60		
المرونة	ذكر	65	3.84	0.56	2.169	0.032
	أنثى	65	3.62	0.60		
الأصالة	ذكر	65	3.75	0.43	5.273	0.000
	أنثى	65	3.38	0.36		
حساسية المشكلات	ذكر	65	3.69	0.48	6.328	0.000
	أنثى	65	3.21	0.38		
التفاصيل	ذكر	65	3.49	0.50	1.392	0.166
	أنثى	65	3.61	0.42		
المقياس الكلي	ذكر	65	3.75	0.27	3.691	0.000
	أنثى	65	3.56	0.31		

(دال على مستوى الدلالة $\alpha = 0.05$)

يظهر من النتائج الواردة في الجدول (6) وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين تقديرات الطلبة لدور المعلمين في تنمية التفكير الإبداعي لدى الطلبة تعزى لمتغير الجنس، وذلك في مجالات المرونة والأصالة وحساسية المشكلات وعلى المقياس الكلي، وكانت جميع هذه الفروق لصالح الذكور مقارنة بالإناث. فيما أظهرت النتائج الواردة في الجدول (6) عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين تقديرات الطلبة لدور المعلمين في تنمية مهارات التفكير الإبداعي لدى الطلبة حسب متغير الجنس، في مجالي الطلاقة والتفاصيل. ويعزو الباحث هذه النتيجة إلى أن المعلمين يفعلون مهارات التفكير الإبداعي عند مجالات (المرونة، والأصالة، وحساسية المشكلات) نظراً لتشجيعهم للطلاب في قراءة الكتب والتنوع في اقتنائها ويحثون الطلاب على استخدام أساليب متنوعة في دراستهم اليومية، ويشجعون الطلاب في استخدام وسائل متنوعة في تحصيل المعرفة، وقربهم المتواصل مع الطلاب سواء في المدرسة أو في المسابقات أو خارج أوقات الدوام، مما يحكم تصرفاتهم وسلوكياتهم التي يعتادون عليها، ويستمعون لأسئلة الطلاب، بينما

نجدها عند الإناث تقل، ويركزون على مهاراتي الطلاقة والتفاصيل وذلك للأهمية العلمية والطلاقة اللغوية، وتصحيح أخطاء الطالبات في الحصة الدراسية، والتركيز على مهارات التفكير العليا وربط أهداف الدرس بالحياة اليومية، وتتفق هذه النتيجة مع نتائج دراسة السيد (2003)، وتختلف مع نتائج دراسة فان انتورب (Van Antwerp, 2002).

التوصيات:

بعد عرض نتائج الدراسة ومناقشة أسئلتها؛ يقترح الباحث التوصيات الآتية:

- ضرورة عقد دورات تدريبية وورشات تعليمية لمعلمي التربية الاجتماعية ومعلماتها تتعلق بممارسة أساليب التفكير الإبداعي ومهاراته (الطلاقة والأصالة والمرونة وحل المشكلات، التفاصيل).
- ضرورة تبني معلمي التربية الاجتماعية مبدأ تحفيز الطلاب وتشجيعهم معنوياً لزيادة دافعيتهم وحماستهم حول استخدام مهارات التفكير الإبداعي في المواقف التعليمية (الطلاقة والأصالة والمرونة وحل المشكلات، التفاصيل).
- توفير الجو المناسب والمناخ الآمن الذي يسمح للطلاب بالتعبير عن مشاعرهم، وإطلاق خيالهم وقدراتهم وإمكاناتهم العلمية في دراستهم مواد التربية الاجتماعية.
- ضرورة تضمين أهداف المرحلة الثانوية أنشطة تنمي جوانب التفكير الإبداعي (طلاقة، مرونة، أصالة، حساسية المشكلات، التفاصيل) وترجمة هذه الأهداف في شكل أنشطة متعددة تستثير قدراتهم وإبداعاتهم.
- ضرورة تبني وبث ثقافة الإبداع وخاصة مهارات التفكير الإبداعي (الطلاقة والمرونة والأصالة، حساسية المشكلات، التفاصيل)، من خلال الممارسات التربوية التي يمارسها المعلمون والمعلمات، ومنحهم الفرصة للتفكير الإبداعي وتشجيعهم على توليد الأفكار البناءة وطرح التساؤلات وإعادة النظر في الأفكار وتقويمها.

المراجع

أولاً: المراجع العربية :-

1. أبو علام، رجاء محمود (1993): علم النفس التربوي، (ط6)، دار القلم، الكويت.
2. الرضي، مريم سالم (2004) "أثر برنامج تدريبي قائم على مهارات التفكير الناقد في اكتساب معلمي الدراسات الاجتماعية في المرحلة الثانوية في الأردن تلك المهارات ودرجة ممارستهم لها"، رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة عمان العربية للدراسات العليا، عمان.
3. الشديفات، باسل. (2008). دور معلمي الدراسات الاجتماعية في تنمية التفكير الإبداعي لدى طلبة الصف الأول الثانوي في مدارس قسبة المفرق بالأردن من وجهة نظر المعلمين والطلبة أنفسهم. مجلة علوم إنسانية، العدد 45.
4. القريوتي، محمد (2000). السلوك التنظيمي: دراسة السلوك الانساني الفردي والجماعي في المنظمات المختلفة. ط3. دار الشروق، عمان، الأردن.
5. تجار الشاهي، لطيفة. (2009). فاعلية برنامج مقترح في التربية البيئية في ضوء نظرية تريز (TRIZ) في تنمية التفكير الإبداعي لطفل ما قبل المدرسة في رياض الأطفال بمحافظة جدة. رسالة دكتوراه غير منشورة. قسم المناهج وطرق التدريس، كلية التربية، جامعة أم القرى: المملكة العربية السعودية.
6. جابر، عبد الحميد (1997)، الذكاء ومقاييسه، دار النهضة، القاهرة.
7. حمود، خضير. (2002). السلوك التنظيمي. عمان. دار صفاء للنشر والتوزيع، الأردن.

8. خريشة، علي. (2001). مستوى مساهمة معلمي التاريخ بالمرحلة الثانوية في تنمية مهارات التفكير الناقد والإبداعي لدى طلبتهم. مجلة مركز البحوث التربوية، العدد 19، قطر.
9. دي بونو، إدوارد (1997). التفكير الإبداعي. (ترجمة خليل الجوسي)، أبو ظبي: المجمع الثقافي.
10. عبد العزيز ، سعيد (2007)، المدخل إلى الإبداع، الأردن، دار الثقافة.
11. جروان، فتحي عبد الرحمن (2002). الإبداع: مفهومه، معايير، مكوناته، نظرياته، خصائصه. الأردن، عمان: دار الفكر للطباعة والنشر.
12. جروان، فتحي عبد الرحمن، (1997). تعليم التفكير، مفاهيم وتطبيقات. ط1، دار الكتاب الجامعي، الإمارات.
13. حسين، محمد (2002). استخدام الحاسوب في تنمية التفكير الابتكاري. الأردن، عمان: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع.
14. الحمادي، محمد (1998) الأسس البيولوجية للنشاط العقلي (الابتكار) ط1، دار النشر للجامعات، القاهرة، مصر.
15. الخضراء، فادية (2005). تنمية التفكير الابتكاري والناقد دراسة تجريبية. الأردن، عمان، ديبيونو للطباعة والنشر والتوزيع، ط1.
16. الزيات، فتحي (2001). علم النفس المعرفي: مدخل ونماذج ونظريات. الجزء الثاني، مصر: دار النشر للجامعات.
17. زيتون، عايش. (1999). تنمية الإبداع والتفكير الإبداعي في تدريس العلوم، دار عمان، عمان، الأردن.
18. السورور، ناديا هائل (2002). مقدمة في الإبداع. الأردن، عمان: دار وائل للطباعة والنشر.
19. سعادة، جودت. (2003). تدريس مهارات التفكير. عمان: دار الشروق للنشر والتوزيع.
20. شقير، زينب. (2002). رعاية المتفوقين والموهوبين والمبدعين. الدار العلمية الدولية، عمان، الأردن.
21. عاقل، فاخر. (1975). التربية والإبداع، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان.
22. عبد الغفار، عبد السلام. (1997). التفوق العقلي والابتكار، (ط 2). القاهرة : دار النهضة العربية.
23. العتوم، عدنان. (2004). علم النفس المعرفي: النظرية والتطبيق، عمان: دار المسيرة.
24. الهويدي، زيد (2004). الإبداع ماهيته اكتشافه. العين: دار الكتاب الجامعي.
25. الهويدي، زيد وآخرون (2003). أساليب الكشف عن المبدعين والمتفوقين وتنمية التفكير والإبداع. العين: دار الكتاب الجامعي.
26. الهويدي، زيد وآخرون (2003). أساليب الكشف عن المبدعين والمتفوقين وتنمية التفكير والإبداع. العين: دار الكتاب الجامعي.

ثانياً: المراجع الأجنبية:

27. Caeve, L. (2003). The Relationship of teacher believes and characteristics to creative thinking skills among middle - level students, DAI, 54 (2). P, 450.
28. Edith, R. (2004) An Insider's Perspective: Teachers Observations of Creative Thinking in Exceptional Children. Exceptional Children Review, 16(4), pp 33 -77.
29. Van Antwerp, G. (2002). Fantasy and imagination as prerequisites for creative thinking during foundation base Education. Unpublished master thesis. University of south Africa. South Africa.
30. Guilford , J.P. and Fruchter B. (1951). "Fundamental statistics in psychology and Education" , McGraw - Hall , Kogakusha ,New york .
31. Simpson, N.D.(1970). Relationships Between the Acadmic Achievement and the Intelligence, Cretivity, Motivation, and Gender Role Identity of Gifted Children. DAI -A 59/01, P3737, Eric.
32. Freeman, H. (1980). Gifted Children. Lancaster, England MTP Press Ltd.